الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٢٣
- الإثنين
- ١٣ ربيع‌الثاني ١٤٤٧ هـ.ق
- ٦ أكتوبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

تعزية سماحة المرجع الشيخ حسين الوحيد الخراساني (دامت بركاته) برحيل عقيلة سماحة المرجع الأعلى السيّد السيستاني (دامت بركاته) ١

في ميدان الحرب الناعمة ٤

قالَ الإمامُ الهادي عليه السلام:

«اَبْقُوا النِّعَمَ بِحُسْنِ مُجاوَرَتِها وَالْتَمِسُوا الزِّيادَةَ فيها بِالشُّكرِ عَلَيها.»

بحار الانوار، ج ٧٨، ص ٣٧٠

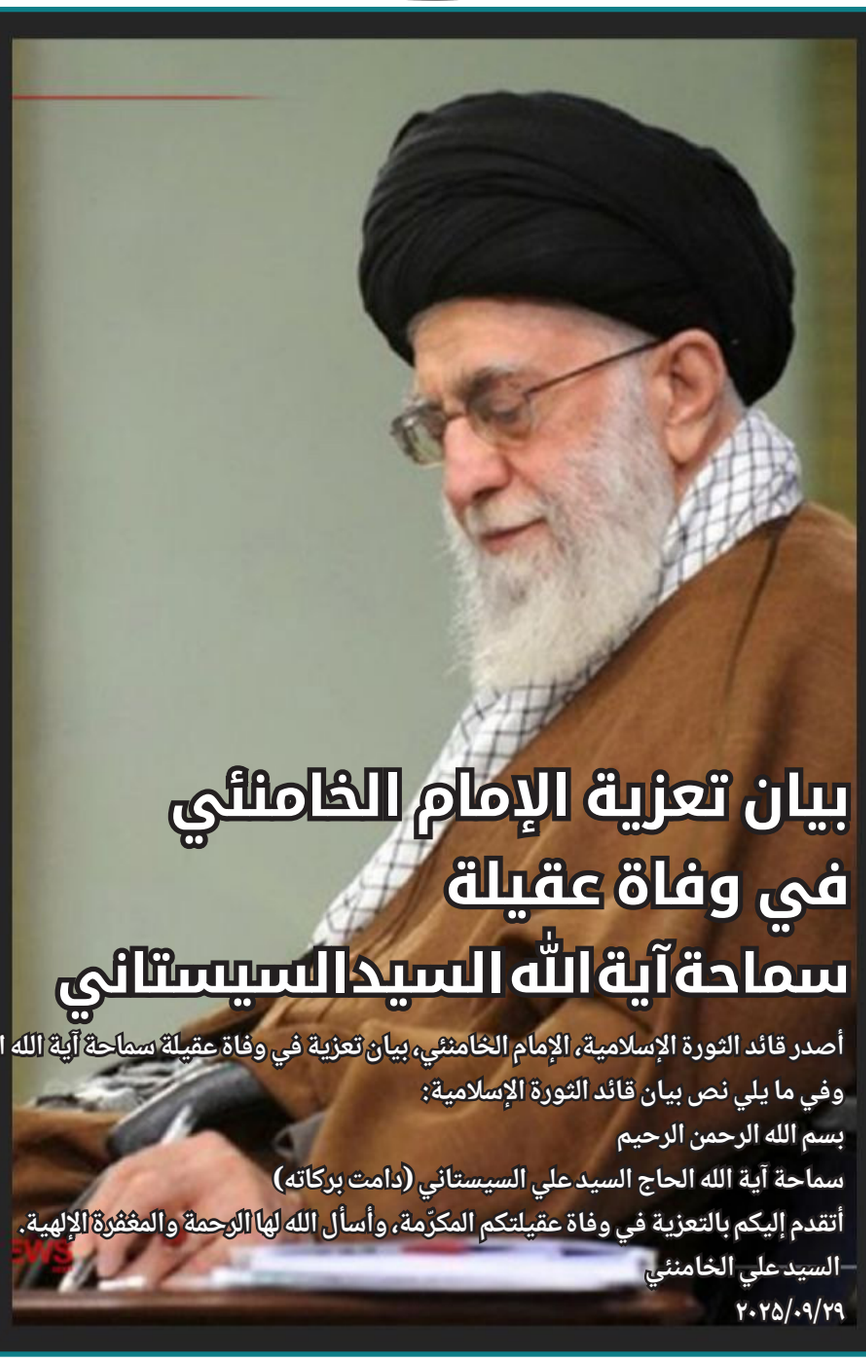

بيان تعزية الإمام الخامنئي في وفاة عقيلة سماحة آية الله السيد السيستاني

أصدر قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، بيان تعزية في وفاة عقيلة سماحة آية الله السيد علي السيستاني.

وفي ما يلي نص بيان قائد الثورة الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الحاج السيد علي السيستاني (دامت بركاته)

أتقدم إليكم بالتعزية في وفاة عقيلتكم المكرّمة، وأسأل الله لها الرحمة والمغفرة الإلهية.

السيد علي الخامنئي

٢٠٢٥/٠٩/٢٩

كلمة رئيس التحرير

الصمود طريق العزة والاستسلام موتٌ بطيء

في عالم اليوم المضطرب، حيث تتجدد أشكال الاستعمار وتتزيّن بلبوس حديث يسعى لاحتلال العقول ونهب الثروات، يبرز السؤال الجوهري: أنصمد أم نستسلم؟ للوهلة الأولى قد يبدو الاستسلام خيارًا أقلَّ كلفةً، لكنه في الحقيقة أثقلُ ثمنًا وأعمقُ أثرًا، لأنه يفتك بكرامة الإنسان ويفرغ هويته من معناها.

إن المسلمين الذين يسيرون على نهج العلماء الربانيين يدركون أن العزة الحقيقية تنبع من الثبات في وجه الظلم والطغيان، لا من الخضوع لهما. فالصمود ليس مجرد موقفٍ سياسي، بل هو واجبٌ شرعيٌّ وعقليٌّ، لأنه يحفظ كرامة الأمة ويمتحن صدق إيمانها. وقد أكّد العلماء الصادقون عبر التاريخ أن الألم في سبيل الحق أهون من حياةٍ تُعاش في ذلٍّ وخضوع، لأن الأمة التي تبرّر الاستسلام باسم "المصلحة" تفقد تدريجياً استقلالها الفكري وروحها الإيمانية.

لقد أثبت التاريخ الإسلامي أن الأمة كلما تشبثت بإيمانها وبقيادة علمائها، استطاعت كسر قيود التبعية وصنع نموذج يُحتذى في الكرامة والبصيرة. أما حين غفلت عن قيمها واستسلمت لضغط الواقع، فتحت أبوابها للهيمنة والانحطاط.

نعم، الصمود مكلف، وقد يكون الثمن دماءً وتضحياتٍ ومعاناة، لكنه يبقي الأمة حيّةً مرفوعة الرأس. أما الاستسلام، فثمنه فقدان الهوية والموت المعنوي البطيء. من يقاوم الظلم قد يُهزَم ماديًّا، لكنه يربح شرف الموقف وخلود المعنى، ومن يستسلم، وإن عاش في راحةٍ مؤقتة، فقد مات ضميره وذابت عزّته. لذلك، في منطق الإيمان والعقل، ليس الصمود خيارًا بطوليًّا فحسب، بل ضرورة وجودٍ تحفظ للإنسان المسلم حياته ومعناه.

■ رسالة تعزية من سماحة المرجع الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله) بمناسبة رحيل عقيلة سماحة المرجع السيد السيستاني (دام ظله)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سماحة آية الله الجليل السيّد علي السيستاني (دامت بركاته) السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

أسألُ اللهَ تعالى أن تكونوا في ظلِّ عنايةِ مولانا صاحبِ العصرِ والزّمان (أرواحُنا فداه). حفظكم الله ورعاكم.

أتقدَّمُ لحضرتكم وإلى سائرِ ذويكم الكرام، بالتعازي والمواساة في وفاةِ العلية المحترمة، سائلاً اللهَ تعالى أن يمنح الفقيدةَ علوَّ الدرجات وأن يُلهمَ جميعَ ذويها صبرًا جميلًا وأجرًا جزيلًا.

وألتمسُ منكم الدعاء.

■ الشيخ قاسم: أفشلنا أهداف "إسرائيل" في لبنان والمقاومة الفلسطينية تقرر ما تراه مناسباً

الميادين- أكد الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، اليوم السبت، أنّ المقاومة الفلسطينية هي من تقرّر ما تراه مناسباً بشأن قطاع غزة، مشدّداً على أنّ الاستسلام ليس وارداً عند الفلسطينيين.

وعن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المتعلّقة بقطاع غزة، لفت الشيخ قاسم إلى أنها مليئة بالمخاطر، مضيفاً أنها عُرضت بصيغة معيّنة على بعض الدول العربية، وقد حصلت لقاءات بين ترامب ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وأُجريت عليها التعديلات التي تناسب الكيان الإسرائيلي بالكامل بما يتناسب مع ما يُسمّى بمشروع "إسرائيل الكبرى".

وأضاف الشيخ قاسم أنّ الاحتلال يريد أن يحصل على هذا المشروع بالسياسة بعد أن عجز بالعدوان والمجازر، قائلاً إنّ ما نراه في غزة على مدى سنتين هو جزء لا يتجزّأ من هذا المشروع وكلّ شيء مترابط في المنطقة.

كما أضاف أنّ الخطة في حقيقتها هي إسرائيلية بلبوس أميركي، وهي في الواقع تتوافق مع المبادئ الخمسة التي حدّدتها "إسرائيل" لإنهاء الحرب، لافتاً إلى أنّ طرح ترامب إياها في هذا التوقيت يهدف إلى تبرئة "إسرائيل" أمام الرأي العام الدولي من جرائمها.

وتابع: " نحن أمام خطة مليئة بعلامات الاستفهام وهذا ما قاله بعض المسؤولين في الدول العربية وفوجئوا وطالبوا بتوضيحات"، معتبراً أننا "عندما نواجه الاحتلال علينا أن نواجهه كل من موقعه".

■ تسنيم تطلق موقع الحوزة والروحانية

أقيمت مراسم إطلاق صفحة الحوزة والروحانية لوكالة تسنيم في مدينة قم، بحضور آية الله علي رضا أعرافي، مدير الحوزات العلمية في إيران، ومجيد قلي زاده، المدير التنفيذي لوكالة تسنيم، وحميد رضا مقدم فر، المستشار الإعلامي لقائد الحرس الثوري، إلى جانب مديري وأساتذة الحوزات العلمية، والكتاب، والفاعلين في المجالات الحوزوية، وأهل الثقافة والإعلام.

■ آية الله السيد ياسين الموسوي: المشاركة في الانتخابات واجب وطني وشرعي والمؤامرات على العراق مستمرة

أبنا - في خطبة الجمعة التي ألقاها أمس في بغداد، شدد آية الله السيد ياسين الموسوي، إمام جمعة بغداد والأستاذ البارز في حوزة النجف، على ضرورة المشاركة في الانتخابات المقبلة، مؤكداً أنها "ضروري" في ظل الظروف الحساسة التي يمر بها العراق والمنطقة.

وقال الموسوي إن "المرجع الديني الأعلى الإمام السيستاني كان أول من أعلن عبر مكتبه قبل مدة أن المشاركة في الانتخابات ضرورية، وهي ليست قضية مزاجية أو خيارية، بل مسؤولية على عاتق المواطن"، مشيراً إلى أن هناك "مؤامرة تُحاك لإسقاط البلد وإشاعة الفوضى من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل ضمن مشروع إسرائيل الكبرى".

وردّ الموسوي على من يشيع أن السيد السيستاني يحرم الانتخابات قائلاً: "هذا كذب محض وزور"، موضحاً أن أبواب مكتب المرجع الأعلى مفتوحة، ومن أراد التحقق يستطيع التواصل مباشرة مع المكتب في النجف. وأضاف: "أنا مستقل في خطابي لكنني ملتزم بالتكليف الشرعي ومتبِع لمرجعية السيد السيستاني في قضايا الأمة، ولا أنسب إليه شيئاً لم يقله".

وشدد الموسوي على أن المرجعية الدينية "لا تعطي توجيهاً بانتخاب شخص أو جهة معينة"، مبيناً أن "مسؤولية الاختيار تقع على الناخبين وفق معايير الكفاءة والنزاهة"، ومعترفاً في الوقت نفسه بـ"وجود أزمة في مستوى المرشحين"، حيث قال: "مع الأسف كثير ممن عرفناهم طيبين قبل وصولهم إلى المناصب، تغيّروا بعد السلطة، فاستبدلوا الزهد بالقصور والحمايات".

دعوة لتقديم مقالات

للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحيّة طيبة

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.
٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.
٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.
٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.
٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.
٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).

يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.

تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:

ALAFAGH1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

سائل غير مؤدّب

وزّع الشيخ جعفر كاشف الغطاء يوماً مبلغاً على فقراء أصفهان، وبعد نفاد المال أمّ المصلّين. وبين الصلاتين وفيما كان الناس منشغلين بالتعقيب، جاء سيّد فقير وقليل الأدب ووقف مقابل الإمام قائلاً: «أيّها الشيخ أعطني مال جدّي، الخمس». قال الشيخ: «تأخّرت قليلاً وللأسف لم يبق شيء». فما كان من هذا السيّد غير المؤدّب إلّا أن تفل على لحية الشيخ بكلّ وقاحة. أمّا الإمام، فإنّه ليس فقط لم يصدر عنه أيّ ردّ فعل قاس، بل نهض وأمسك طرف ثوبه ومشى بين المصلّين وهو يقول: «كلّ شخص يحبّ لحية الشيخ فليساعد السيّد» وكان الناس قد شاهدوا ما جرى فامتثلوا وملأوا طرف ثوب الشيخ مالاً. ثمّ جاء الشيخ وقدّم ذلك كلّه إلى السيّد، ووقف يصلّي العصر.

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٢٥٠

كلمات للحياة

من كلام المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله

إن على المؤمنين (أعزّهم الله تعالى) أن يستحضروا دائماً أن الإمام المهدي عجل الله فرجه هو الإمام المنصوب عليهم من عند الله سبحانه في هذا العصر، ولكن الحكمة الإلهية اقتضت غيبته عن الأنظار الى أن يأذن له في الظهور.

ولذلك فإن عليهم مضافاً إلى واجب معرفته والإذعان به والمودة له أن يكثروا من الدعاء له في خلواتهم ومجالسهم ويهتموا بالشعائر التي تحيي ذكره وذكر آبائه عليهم السلام وما جرى عليهم بأيدي الظالمين.

وليستحضروا عناءه عجل الله فرجه في غيبته لما يراه من المظالم والمفاسد في كل مكان وشوقه إلى أن يكون ظاهراً ليصلح ما انحرف من دين الله ويقيم العدل بين عباده.

وليعلموا أنهم جميعاً محل اهتمامه وعنايته، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمهاتهم ويهمه أمورهم وأحوالهم، ويتعهدهم بالدعاء والرعاية، وينبغي أن يتوسلوا بجاهه في قضاء الحوائج ورفع المشكلات.

وليكونوا منتظرين لقدومه داعين للفرج عنه وعن الأمة بظهوره مستعدين له بمزيدٍ من التبصر واليقين وحسن الطاعة.

صدر حديثاً

الخلسة من الدهر في حكم حيوان البحر

خاص الاجتهاد: صدر حديثا "٢٠٢٥" عن دار الكوكب للتجارة والطباعة في بيروت لبنان كتاب الخلسة من الدهر في حكم حيوان البحر وهو بحث فقهي استدلالي حول حكم الحيوانات البحرية – من سمك وغيره ومن ذوات القشور وغيرها – من حيث الحلية والحرمة. وقد بيّن فيه المؤلف وهو من أساتذة المراحل العليا في النجف الأشرف العلامة الشيخ محمّد موسى حيدر العامليّ (حفظه الله) ما صحّ دليله، وكشف ما وضح سبيله، وناقش فيه الأقوال واستجلي منه الأحكام.

انبثقت فكرة الكتاب حين طالع المؤلّف (دامت عطاؤه) كتاب "ثمار البحر"، فخطرت في ذهنه المبارك ملاحظات وإشكالات جعلها في البداية هوامش، ثم بارك الله في الفكرة فاستقلّت بكتاب كامل.

مقالة

السيّد حسن نصر الله: ثروة استراتيجية للأمة الإسلامية

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تتناول هذه الورقة شخصية السيّد حسن نصر الله (١٩٦٠–٢٠٢٤) باعتبارها نموذجًا قياديًا استثنائيًا في العالم الإسلامي المعاصر، من خلال قراءة لرؤية قائد الثورة الإسلامية، السيّد علي الخامنئي، الذي وصفه بأنّه «ثروة للعالم الإسلامي». سيتم تحليل أبعاد هذه "الثروة" على المستويات القيادية، الفكرية، المعنوية، الوحدوية والاستراتيجية. تنطلق الدراسة من فرضية أساسية أنّ إرث السيّد نصر الله لا يقتصر على معركة عسكرية أو ظرف سياسي خاص، بل يشكّل رصيدًا حضاريًا للأمة في مواجهة الاستكبار والاحتلال، وفي مساعيها للوحدة والتحرر.

■ المقدمة

في الفكر السياسي الإسلامي الحديث، برزت شخصيات استثنائية استطاعت الانتقال من الإطار المحلي إلى فضاء الأمة، لتصبح مصدر إلهام يتجاوز الحدود. السيّد حسن نصر الله هو أحد أبرز هؤلاء القادة. جاء توصيف الإمام الخامنئي له بأنّه «ثروة عظيمة للعالم الإسلامي» دلالة على أنّ أثره التاريخي لا يُقرأ فقط في سياق المقاومة اللبنانية، بل في إطار المشروع الإسلامي العالمي لمواجهة الاستعمار الجديد والهيمنة الصهيونية.

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مقاربة أكاديمية لهذه الشخصية من خلال أربعة محاور أساسية: القيادة، البعد المعنوي والفكري، الوحدة الإسلامية، والرؤية الاستراتيجية.

■ أولًا: قيادة بحجم الأمة

اعتمد السيّد حسن نصر الله أسلوب القيادة الميدانية – الفكرية المزدوجة. فقد جمع بين:

١. البعد العسكري: حيث خطّط وأشرف على تحوّل المقاومة الإسلامية في لبنان من مجموعات محدودة الإمكانيات إلى قوة إقليمية غيرت موازين القوى (انسحاب ٢٠٠٠م، حرب تموز ٢٠٠٦م).

٢. البعد السياسي: إذ حافظ على خطاب سياسي واقعي، يوازن بين الانتماء الوطني اللبناني والانتماء الإسلامي والأممي، ما جعله لاعبًا محوريًا في المعادلة الإقليمية.

٣. البعد الجماهيري: امتاز بقدرة نادرة على بناء علاقة وجدانية مع الجمهور عبر لغة صادقة وأسلوب تواصل مباشر، مما عزّز التعبئة الشعبية للمقاومة.

هذه العناصر تجعل من قيادته ثروة نظرية وعملية في فهم أساليب القيادة الإسلامية المعاصرة.

■ ثانيًا: الثروة المعنوية والفكرية

من أبرز إسهاماته على مستوى الفكر والعمل المقاوم:

- إعادة بناء الثقة بالذات: رسّخ الوعي بأنّ الكيان الصهيوني ليس قوة مطلقة، وأنّ إرادة الأمة قادرة على الانتصار.
- الشرعية الدينية للمقاومة: أكّد أنّ المقاومة ليست مجرد خيار سياسي، بل واجب إسلامي وأخلاقي، وهذا ما منحها بعدًا قدسيًا يحصّنها من المساومات.
- خطاب الهوية والوعي: لعب دورًا تثقيفيًا عبر خطاباته وتحليلاته السياسية، حيث جمع بين العمق العقائدي والقراءة الدقيقة للتوازنات الدولية.

بهذا، تحوّل إلى ثروة فكرية تُغني الأدبيات الجهادية والسياسية في العالم الإسلامي.

■ ثالثًا: الوحدة الإسلامية كقيمة استراتيجية

من أبرز أبعاد إرثه أنّه لم يقدّم نفسه قائدًا طائفيًا، بل زعيمًا إسلاميًا جامعًا:

- خطاب شامل: وجّه كلماته دائمًا إلى المسلمين جميعًا، بل وإلى الأحرار خارج الدائرة الإسلامية، بما يرسّخ عالميّة المقاومة.
- محور المقاومة: نجح في ربط القضية اللبنانية والفلسطينية والإقليمية في نسيج واحد، بحيث صارت المعركة ضد الاحتلال الصهيوني والإمبريالية مشروعًا أمميًا.
- نموذج التعايش: أدار علاقات متوازنة مع مكوّنات لبنانية مختلفة، ما جعله رمزًا للتواصل السياسي حتى وسط النزاعات.

هذا البعد يفسّر وصفه بالثروة، لأنّه جسّد عمليًا أحد الأهداف المركزية للفكر الإسلامي: وحدة الأمة.

■ رابعًا: البعد الاستراتيجي والتاريخي

إرث السيّد حسن نصر الله يتجاوز اللحظة الراهنة:

- معادلات الردع: أدخل الكيان الصهيوني في حالة توازن رعب لأول مرة في تاريخه، وهي مساهمة استراتيجية لحماية لبنان والمنطقة.
- استدامة المقاومة: أسّس لإطار

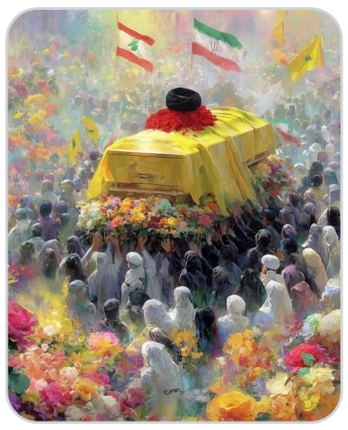

مؤسسي وتنظيمي يجعل المقاومة مستمرة بعد رحيله، أي أنّ الإرث لم يرتبط بشخصه فقط، بل بمشروع متين.

- التحول إلى نموذج عالمي: أصبحت تجربته ملهمة لحركات مقاومة خارج العالم العربي، وهو ما يحوّلها إلى رصيد أممي في مواجهة أنظمة الهيمنة العالمية.

■ خاتمة

إن توصيف الإمام الخامنئي للسيّد حسن نصر الله بكونه «ثروة عظيمة للعالم الإسلامي» ليس مجازًا إنشائيًا، بل قراءة دقيقة لتراثه القيادي والفكري والروحي والاستراتيجي. لقد تجاوزت تجربته حدود شخص أو مكان، ليترك للأمة الإسلامية رصيدًا دائمًا يمكن للأجيال المقبلة أن تبني عليه في معارك التحرر والسيادة.

بهذا، يشكّل السيّد حسن نصر الله مثالًا حيًا للقائد الإسلامي الذي يتحوّل من فاعل محلي إلى رمز حضاري عالمي، يثري رصيد الأمة المعنوي والفكري والعملي، ويؤسّس لمستقبل أكثر وعيًا ووحدة ومقاومة.

مقالة

الشباب في البحث عن المعنى

رئيس التحرير

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ المقدمة

في عالمنا اليوم، ورغم التقدم العلمي المذهل، والتكنولوجيا الحديثة، والتوسع غير المسبوق في المعلومات، يواجه الإنسان أكثر من أي وقت مضى سؤالاً أساسيًا: "لماذا أعيش؟".

الشاب الذي يقف على أعتاب دخول عالم البلوغ والنضج، إذا لم يجد إجابة صحيحة لهذا السؤال، فإنه عاجلًا أم آجلًا سيقع في دوامة الفراغ، والاكتئاب، وانعدام الهدف.

هذا الكتيب يسعى، بلغة بسيطة وودية، لدعوتك إلى رحلة داخلية؛ رحلة لاكتشاف معنى الحياة.

■ الحياة ليست فقط مجرد العيش

هل سبق لك أن سألت نفسك: "لماذا جئت إلى هذا العالم؟" أو "إذا لم أكن هنا يومًا، هل سيختلف شيء؟"

هذه ليست أسئلة يطرحها فقط الأشخاص الحزينون، بل هي علامة على أنك تبحث عن شيء يتجاوز مجرد التنفس والأكل. الإنسان لا يحتاج إلى معنى ليبقى حيًا، ولكنه يحتاج المعنى ليعيش حياة حقيقية. إذا لم تعرف لماذا تعيش، حتى وإن فعلت الكثير، ستشعر في النهاية بالفراغ.

الحياة بلا معنى تشبه المشي وسط الضباب؛ لا تعرف أين أنت، ولا أين تذهب، ولا لماذا تسير أصلًا.

الكثير من الناس يشعرون بالتعب والملل فقط لأنهم لا يعرفون هدفهم. لهذا السبب، حتى عندما يحصلون على ما حلموا به، يظل هناك شيء مفقود.

المعنى هو الشيء الذي لا يمكن لأي شيء آخر تعويضه.

■ أزمة انعدام المعنى

في عالم مليء بالمنشورات والقصص والهاشتاجات، هناك شيء مفقود: المعنى.

الكثير من الشباب ينشغلون بآلاف الأنشطة، لكن عندما يحل الليل ويجدون أنفسهم وحيدين، يواجهون فراغًا كبيرًا. هذا الفراغ لا يمكن ملؤه بالهواتف، أو المسلسلات، أو حتى المال. هذا الفراغ هو المعنى، وإذا لم يكن موجودًا، فإن الإنسان ينهار من الداخل.

كثيرًا ما نعتقد أننا إذا امتلكنا هاتفًا فاخرًا، أو أصبحنا مشهورين، أو حظينا باهتمام الجميع، سنصبح سعداء. لكن السعادة تختلف عن المعنى.

السعادة مؤقتة، بينما المعنى دائم. الشخص الذي حياته مليئة بالمعنى، يشعر براحة داخلية حتى في لحظات الحزن؛ لأنه يعلم لماذا يناضل.

■ ماذا يقول القرآن؟

يتحدث الله في القرآن مرارًا عن هدف خلق الإنسان. في سورة الذاريات، الآية ٥٦، يقول الله:

"وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ".

العبادة هنا تعني الاتجاه، والغاية، أن تعرف لماذا تعيش. العبادة تعني أن تدرك وجود قوة عظمى تعرفك، ولديها خطة لك، وتريدك أن تصل إلى الكمال.

العبادة ليست فقط الصلاة والصيام؛ بل هي اتخاذ القرارات الصحيحة، والصدق، ومساعدة الآخرين، وأن تعي أن الله يراك، وترغب أن تكون أفضل نسخة من نفسك.

الشخص الذي يجعل الله جزءًا من حياته، حتى لو عانى، يشعر بداخله بيقين لا يمكن لأي شيء أن يزيله.

■ الحياة الطيبة: الحياة الحقيقية

في سورة النحل، الآية ٩٧، يقول الله:

"فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً".

أي إذا آمن شخص ما وعمل صالحًا، سنمنحه حياة طيبة ونقية. هذه هي الحياة التي يبحث عنها الكثيرون.

الحياة الطيبة هي الحياة التي يشعر فيها الإنسان بالسكينة، والأمل، والهدف، والرضا. هي الحياة التي تستيقظ فيها في الصباح وأنت تعلم أن يومك سيكون مميزًا.

قد يكون هناك شخص مليونير، لكنه لا يستطيع النوم إلا بحبوب منومة. وقد يكون هناك شخص آخر بسيط في حياته، لكنه لا يفارق الابتسامة. الفرق بينهما هو "الحياة الطيبة"، حياة مرتبطة بالله، مليئة بالخير، ومفعمة بالأمل.

■ المعنى يجب أن يُبحث عنه

المعنى لا يأتي لوحده؛ يجب أن تبحث عنه. يجب أن تسأل، وتفكر. إذا انغمست في ضجيج الحياة اليومية فقط، سيتلاشى معنى الحياة. لكن إذا خصصت حتى بضع دقائق لتسأل نفسك: "من أنا؟ من أين أتيت؟ إلى أين أذهب؟"، فإن هذا السؤال يمكن أن يكون بداية تغيير كبير.

الله يقول:

"وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا".

أي إذا سعيت وبذلت جهدًا، سيُظهر لك الله الطريق.

■ خطوات عملية لاكتشاف المعنى

الآن وبعد الحديث عن المعنى، كيف يمكننا أن نجده في حياتنا؟ إليك بعض الخطوات المهمة:

١.الخلوة مع النفس: خصص يوميًا بضع دقائق لنفسك، بعيدًا عن الهاتف وأي إلهاء.

٢.الكتابة: قم بكتابة مشاعرك وأسئلتك؛ فالكتابة تساعد على توضيح الأفكار.

٣.القراءة المفيدة: اقرأ كتبًا تساعدك على فهم ذاتك بشكل أفضل.

٤.التحدث مع أهل الحكمة: تحدث مع أشخاص ذوي خبرة وتفكير عميق.

٥.التقرب إلى الله: مثل الدعاء، والصلاة، وقراءة القرآن؛ فهي نوافذ نحو المعنى.

٦.مساعدة الآخرين: تقديم العون، ورسم الابتسامة على وجوه الآخرين، والاستماع إلى مشكلاتهم.

٧.اختيار عمل تحبه: ابحث عن مهنة أو نشاط تشعر فيه بالشغف والإنجاز.

٨.التعبير الفني: مثل الكتابة أو أي نشاط يبيحه العقل ليوصلك إلى أعماقك.

٩.التواصل مع الطبيعة: قضاء وقت في الطبيعة يساعدك على التأمل في عظمة الخلق.

١٠.الامتنان اليومي: كن شاكرًا لما لديك؛ فالامتنان يجلب شعورًا عميقًا بالسكينة.

■ كلمة أخيرة

أيها الشاب العزيز!

أنت تستحق أفضل حياة، حياة مليئة بالمعنى. هذا المعنى موجود في داخلك، وفي آيات الله، وفي تجارب الحياة. فقط افتح قلبك وابحث عنه.

المعنى ليس طريقًا ثابتًا؛ بل رحلة مستمرة. كل يوم تستيقظ فيه، هو فرصة لاكتشاف جديد للحياة.

الحياة المليئة بالمعنى ليست خالية من الألم، لكنها تعني أن حتى الألم له معنى. كل معاناة درس، وكل فشل خطوة نحو النمو.

تذكر دائمًا: "وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ".

الله يهدي من يتوجه إليه ويبحث عنه.

وأنت واحد من هؤلاء الباحثين.

شهداء الفضيلة

الشهيد آية الله الشيخ حيدرعلي هاشميان قدس سره

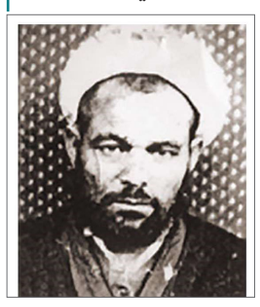

وُلِدَ العالِمُ الورِع آيةُالله الشيخ حيدر علي هاشميان سنةَ ١٣١٢ هـ.ق في قرية «آدريان» التابعة لمدينة خمينى‌شهر.

■ منزلته العلمية

بعد أن أنهى مرحلة الطفولة، دخل بحبٍّ وإيمانٍ إلى الحوزة العلمية في أصفهان، فتلقّى فيها مقدّمات العلوم الدينية على يد أساتذة تلك الحوزة. ثمّ هاجر إلى الحوزة المقدّسة في النجف الأشرف لإكمال دراساته العليا.

في النجف، نال قسطاً وافراً من العلم على يد كبار العلماء. وقد أنهى دراسة السطوح العليا بنجاح وتميّز.

وكان متفوّقاً في علم الرجال والرياضيات، كما درس الفلسفة والهيئة على يد أساتذة متمرّسين.

■ نشاطه وأساتذته

شارك آيةُالله هاشميان مشاركةً فعّالة في تنظيم فهارس الرواة في كتاب معجم رجال الحديث لآية الله العظمى الخوئي قدس سره، وقد ذُكر اسمه في مقدّمة الجزء الأوّل من الكتاب تقديراً لجهوده العلمية.

أمّا أساتذته البارزون فهم: الإمام الخميني قدس سره، آيةُالله الشيخ مجتبى اللنكراني، السيّد علي الماني، السيّد محسن الحكيم، السيّد محمود الشاهرودي، آيةُالله العُظمى السيّد أبو القاسم الخوئي.

■ استشهاده

بقي هذا العالِم الرباني مخلصاً في سبيل الله والعلم حتى آخر لحظات حياته. وفي سنة ١٣٥٩ هـ.ش، قامت السّلطات البعثية في عهد الطاغية صدام باعتقاله مع جمعٍ من العلماء والفضلاء في النجف الأشرف. وبعد فترةٍ من الاعتقال والتعذيب، نال آيةُالله الشيخ حيدر علي هاشميان شرفَ الشهادة في سبيل الدين والعقيدة، فخلّد الله ذكره مع الشهداء والصالحين.

تعريف بكتاب

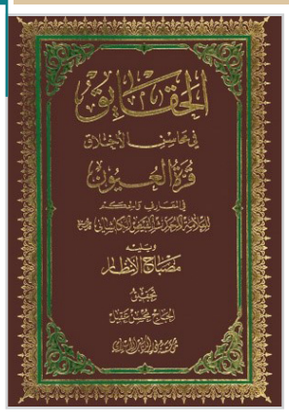

المجموعة الحالية تتألف من ثلاثة كتب مستقلة: «الحقائق في محاسن الأخلاق» المكوّن من ست مقالات، «قرة العيون في المعارف والحكم» المكوّن من اثنتي عشرة مقالة، و«مصباح الأنظار» الذي يتضمن ثلاثة أقسام.

الكتاب الأول، الذي يُعرف أيضاً باسم «الحقائق في أسرار الدين»، هو في الواقع خلاصة لكتاب المؤلف القيّم «المحجة البيضاء»، ويُعد من الأعمال التي ألّفها الفيض الكاشاني (توفي عام ١٠٩١ هـ) في السنوات الأخيرة من حياته المباركة باللغة العربية.

تم تأليف كتاب «الحقائق» بأسلوب أخلاقي - عرفاني، حيث ركّز المؤلف على موضوعات مثل تزكية النفس، المحبة والعشق الإلهي، العبادة وأسرارها. وقد أضفى على الكتاب طابعاً عرفانياً، بعيداً عن المناقشات العقلية البحتة، عبر مناقشة الجوانب الروحية للعبادة. ومع ذلك، تناول الكتاب الفضائل والرذائل الأخلاقية بأسلوب شامل وموجز، مستنداً إلى أسس عقلية وأدلة شرعية وروائية.

من مميزات هذا الكتاب أنه يعرض الفضائل جنباً إلى جنب مع الرذائل، كما يجمع بين الأخلاق النظرية والأخلاق العملية. ويقدم طرقاً عملية للتخلّق بالفضائل الأخلاقية بعد عرض الوسائل العملية لتطهير الروح والنفس من الرذائل الأخلاقية.

أما في الكتابين الآخرين من هذه المجموعة (قرة العيون ومصباح الأنظار)، فقد عُرضت دورة مكثفة من العقائد والنصائح الأخلاقية.

علـمـاء وأعـلام

آية الله السيد صدر الدين الصدر الكاظمي قدس سره

■ نسبه ودراسته

هو السيد محمد علي، الملقب بالسيد صدر الدين الصدر، ابن السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين الموسوي العاملي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ، وانتقل مع أبيه إلى سامراء فتلقى تعليمه الأول فيها، فدرس الأدب والرياضيات والمنطق، ثمّ سافر مع أبيه إلى كربلاء المقدسة.

■ أساتذته

محمد حسين النائيني، الشيخ حسن الكربلائي، ضياء الدين العراقي، السيد إسماعيل الصدر، الملا كاظم الخراساني، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، شيخ الشريعة الأصفهاني.

■ تلامذته

سيد محمد باقر السلطاني، السيد موسى الشبيري الزنجاني، السيد مهدي غضنفري الخوانساري، علي المشكيني، محمد صدوقي ،السيد موسى الصدر ،السيد رضا الصدر، السيد حسن المدرسي اليزدي، السيد حسين الموسوي الكرماني.

■ رحلته إلى قم

في سنة ١٣٤٩ هـ سافر من مشهد المقدسة إلى قم المقدسة، وانشغل بالتدريس فيها، وفي بعض الأحيان كان يقيم مجالس للوعظ والإرشاد، ثمّ ذهب إلى مشهد المقدسة ثانية لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يلقي الدروس في مسجد كوهر شاد.

طلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ـ مؤسس الحوزة العلمية في قم ـ أواخر حياته الانتقال إلى قم المقدسة لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام الشاه رضا خان؛ لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل الدعوة وانتقل إلى قم المقدسة.

■ مرجعيته

لما توفي الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس حوزة قم نهض السيد صدر الدين الصدر وزميلاه السيد محمد حجة الكوهكمري والسيد محمد تقي الخوانساري بأعباء الأمور، ورجع الناس إليهم في التقليد، واهتمّ بشؤون المجتمع، و بنائه على أسس رصينة، وله في المحافظة على الكيان الحوزوي مواقف و جهود جبارة. واشتهروا آنذاك بالمراجع الثلاث.

■ آثاره

المهدي: يشتمل على الروايات التي جاءت في كتب أهل السنة حول الإمام المهدي عليه السلام، خلاصة الفصول، الحقوق «شرح رسالة الحقوق» الإمام علي بن الحسين عليه السلام، مختصر تاريخ الإسلام، حاشية العروة الوثقى، حاشية وسيلة النجاة للإصفهاني، رسالة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر وغيرها.

■ وفاته

تُوفي قدس سره يوم السبت في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ بمدينة قم المقدسة، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيد حسين الطباطبائي البروجردي، ودُفن بجوار مرقد الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام.

مقالة

النصر المؤجَّل للإسلام
المؤمنون وصناعة زمن الظهور

م د الشيخ حسين التميمي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

إنّ مسيرة الإسلام منذ انبثاقها مع بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا تكشف عن حقيقة راسخة، وهي أن النصر ليس حدثًا آنيًا يُقاس بنتيجة معركة أو موقف سياسي، بل هو مسار تاريخي ممتد تحكمه سنن إلهية عميقة. هذه الحقيقة تجلّت في كل المراحل التي مرّت بها الأمة الإسلامية، حيث واجهت التحديات والانكسارات، لكنها لم تذُب ولم تَنتهِ، بل استمرت قادرة على النهوض وإعادة صياغة نفسها. ومن هنا تنبع فكرة "النصر المؤجَّل"، أي أن الغلبة الحقيقية للإسلام ليست آنية ولا جزئية، بل هي وعدٌ إلهي بالتحقق الكامل في الزمن الذي تكتمل فيه شروط العدل الإلهي، وهو زمن ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه.

وفي التجربة النبوية نرى أن الإسلام لم يُمنح النصر دفعة واحدة، بل انطلق ضعيفًا، محاصرًا، يعاني من القلّة والاضطهاد. المؤمنون الأوائل كانوا يواجهون أشدّ ألوان التعذيب، وحوصر النبي وأصحابه في شعب أبي طالب، واضطر إلى الهجرة من مكة إلى المدينة. ومع ذلك لم تكن هذه المرحلة هزيمة، بل كانت تمهيدًا لصياغة مجتمع إيماني جديد، وإعدادًا لنصر مؤجَّل تحقّق لاحقًا بفتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجًا. لقد علّمنا النبي أن النصر لا يُختصر في الغلبة العسكرية، بل هو تراكم وعي وإعداد أرضية تُثمر في الوقت الذي يشاء الله.

وعندما نتأمل نهضة الإمام الحسين عليه السلام، ندرك بعمق هذا المعنى. فالمشهد في كربلاء بدا ظاهريًا وكأن يزيد هو المنتصر، لكن الحقيقة أن النصر الحسيني كان مؤجَّلًا، لأنه تحوّل إلى ثورة قيمية وأخلاقية خالدة. لقد انقضت معركة كربلاء في ساعات، لكنها ولّدت مشروعًا ممتدًا عبر القرون، مشروعًا يصوغ الوعي ويُحيي روح المقاومة ويُعلّم الأجيال أن الدم ينتصر على السيف ولو بعد حين. ومن هنا فإن كربلاء كانت نموذجًا صريحًا للنصر المؤجَّل، الذي يظهر أثره في وجدان الأمة كلما واجهت ظلمًا أو استبدادًا.

وإذا انتقلنا إلى حاضرنا، نجد أن الإسلام يواجه تحديات مركّبة: استلاب فكري، تشويه إعلامي، أنظمة استبدادية، وتيارات متطرفة تحاول سرقة اسمه لتشويه صورته. قد يظنّ البعض أن الإسلام اليوم في تراجع أمام العولمة والقوى المهيمنة، لكن القراءة المتأنية تكشف أن هناك مسارًا آخر يتكوّن بهدوء. فالوعي الشبابي يتجه أكثر فأكثر نحو البحث عن الهوية والمرجعية الروحية، والمجتمعات التي جُرِّبت فيها النظريات المادية أو الليبرالية المتطرفة باتت تتطلع إلى قيم العدالة والكرامة التي يمثلها الإسلام. هذا التحول ليس نصرًا سريعًا، لكنه علامة على نصر مؤجَّل يتشكل في العقول والقلوب قبل أن يظهر في الواقع السياسي والاجتماعي.

وإنّ المؤمنين في كل هذه المراحل هم الفاعل الأساسي في صناعة هذا النصر. فالله تعالى حينما قال: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، لم يكن يخاطب الناس خطابًا قدريًا جامدًا، بل كان يربط تحقق النصر بصفاء الإيمان وصدق الموقف. المؤمنون هم الذين يزرعون البذور بالصبر والتضحية والعمل الصالح، وهم الذين يحمون الرسالة من الانحراف ويحملونها إلى الأجيال التالية. النصر المؤجَّل إذن ليس غيابًا ولا تأجيلًا سلبيًا، بل هو مشروع يُبنى على أكتاف المؤمنين، ويتحقق بجهودهم مهما طال الزمن.

وما يزيد هذه الرؤية وضوحًا هو ارتباط النصر المؤجَّل بالوعد الإلهي بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه. إن فكرة الإمام المهدي تمثل ذروة الأمل الإنساني في العدالة والكرامة، وتجسيدًا لوعد الله بأن الأرض يرثها عباده الصالحون. الظهور ليس حدثًا مفاجئًا معزولًا، بل هو تتويج لمسار طويل من التمهيد الذي يقوم به المؤمنون عبر التاريخ. إن بناء الوعي، ومقاومة الفساد، وحماية القيم، وصناعة المجتمعات الواعية، كلها أشكال من التمهيد لهذا الظهور المبارك. ومن هنا فإن كل جهد يقوم به المؤمن في ميدانه، سواء كان جهدًا علميًا أو اجتماعيًا أو سياسيًا أو تربويًا، يدخل في سياق صناعة النصر المؤجَّل الذي يكتمل في زمن الظهور.

ولقد أكدت الروايات أن المؤمنين في عصر الغيبة الكبرى ليسوا مجرد منتظرين سلبيين، بل هم فاعلون في صياغة الأرضية لليوم الموعود. ففي الحديث الشريف: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج»، وهذا الانتظار ليس قعودًا ولا استسلامًا، بل هو حركة مستمرة تعني بناء الذات والمجتمع، والتمسك بالقيم، ورفض الاستبداد والظلم، لأن زمن الظهور لا يأتي في فراغ، بل يحتاج إلى أمة مستعدة، وشعوب واعية، ومؤمنين يملكون من الصلابة ما يجعلهم جنودًا أوفياء للإمام حين يُعلن رايته.

والنصر المؤجَّل للإسلام إذن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمؤمنين وبمشروع الظهور المهدوي. فالمؤمنون هم الذين يحافظون على جذوة الأمل مشتعلة، وهم الذين يربطون الماضي بالحاضر والمستقبل، فيرون في انتصارات النبي والوصي، وفي دماء كربلاء، وفي تضحيات الصالحين، إشارات إلى أن وعد الله لا يتخلف.

وكلما ازدادت التحديات والضغوط، كلما ازدادت مسؤولية المؤمنين في الثبات والتمهيد، حتى يتحقق الوعد الكبير الذي بشّرت به الأنبياء والأوصياء، ويملأ الإمام المهدي الأرض قسطًا وعدلًا بعدما مُلئت ظلمًا وجورًا.

وفي عالم مضطرب كالذي نعيشه اليوم، حيث تتكاثر الأزمات الاقتصادية والسياسية والفكرية، تزداد الحاجة إلى هذا المفهوم. النصر قد يتأخر، لكنه ليس غائبًا، بل هو قادم في موعده الذي يحدده الله. وما على المؤمنين إلا أن يجعلوا من حاضرهم أرضية لذلك المستقبل، بأن يعيشوا قيم العدالة في سلوكهم، وقيم الرحمة في مجتمعاتهم، وقيم الصمود في مواقفهم. فالنصر المؤجَّل لا يُبنى على الأمنيات، بل على العمل والإيمان، وعلى وعي عميق بأن الزمن الإلهي يسير وفق حكمته، لا وفق استعجال البشر.

وهكذا يتضح أن النصر المؤجَّل للإسلام ليس خسارة مؤقتة، بل هو وعد ممتد، ومسار متراكم، ومسؤولية يتحملها المؤمنون جيلاً بعد جيل. وفي النهاية، سيُعلن الإمام المهدي عجل الله فرجه لحظة اكتمال هذا النصر، حينما تتهيأ الأرضية البشرية والروحية لذلك، ليكون ظهوره خاتمة لمسيرة طويلة من التضحيات، وميلادًا لزمن العدالة الإلهية الذي انتظرته البشرية عبر العصور. وهذا هو المعنى الأعمق لقول الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

أقلام

رحلة المعرفة: من الشك إلى اليقين (٢)

أحمد الطويل

■ معركة الحقيقة: الإسلام في مواجهة التعددية الدينية

تنويه: هذه هي المقالة الثانية من سلسلة فكرية أسبوعية، مستوحاة من الجزء الثاني من كتاب مدخل في نظرية المعرفة وأسس المعرفة الدينية للأستاذ محمد حسين زاده (ترجمة سيد حيدر الحسيني). تكمل هذه المقالة رحلتنا الفكرية من الشك إلى اليقين، بعد استكشاف متاهة القراءات المتعددة، لنقف اليوم أمام تحدي أكبر: نظرية التعددية الدينية، وإثبات أن الإسلام هو الطريق الحق.

■ مقدمة:

من الصحراء إلى الواحة، وكل واحد يدلك على طريق مختلف.

تخيّل نفسك تسير في صحراء مترامية الأطراف، والضباب يحيط بك من كل جانب. كل شخص تصادفه يدلك على طريق مختلف للواحة، ويقسم لك أن طريقه هو الصحيح، بينما الآخر يصرّ على أن طريقه هو المضمون. يبدو الأمر مربكًا، أليس كذلك؟ هذه هي صورة التعددية الدينية: محاولة لإقناع البشر بأن كل طريق يؤدي إلى الحقيقة، وأن كل دين يحمل جزءًا منها.

لكن الواحة، كما نعلم، لها موقع واحد، وطريق محدد يقود إليها. وكما قال القرآن الكريم بلا تردد: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

■ فلسفة التعددية: من كانط إلى جون هيك

الفكر الغربي حاول رسم صورة "تعددية" للمعتقدات الدينية. كانط ميّز بين "الشيء في ذاته" و"الشيء كما يظهر لنا"، مشيرًا إلى أن البشر لا يصلون إلى الحقيقة المطلقة، بل يرون صورًا نسبية عنها. جون هيك استعار هذه الفكرة ووسعها، قائلاً إن كل دين هو انعكاس مختلف للحقيقة المطلقة، وكل الأديان صحيحة في جوهرها.

لكن هذا الادعاء، رغم جاذبيته، يحمل تناقضًا صارخًا: فهو يساوي بين الحق والباطل، بين التوحيد والشرك، بين عبادة الله وعبادة الأصنام.

■ القرآن الكريم يضع النقاط على الحروف

القرآن يرفض هذه الفوضى الفكرية بكل وضوح: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

الحقيقة لا تتعدد، والحق واحد. الإسلام يقدم الصراط المستقيم، لا لأنه ديننا فقط، بل لأنه الطريق الذي حفظه الله من التحريف، وأيد العقل بالتوجيه، وفتح به أبواب النجاة.

■ آثار التعددية: ضياع المعايير وانحراف الحق

إذا قبلنا التعددية الدينية كما يروج لها، فإن جميع الأديان تصبح متساوية في القيمة والخلاص. يصبح المؤمن كالمشرك، ويغدو الحق والباطل في مصاف واحد.

وهنا يظهر الخطر الحقيقي: التعددية ليست تسامحًا، بل تدمير لمعيار الحق. تتحول الأديان إلى أذواق شخصية، لا وحي إلهي محدد وملزم.

■ الإسلام: الطريق الواحد للنجاة

الإسلام لم يغلق باب العقل، بل دعمه، ووجه الإنسان للتفكر والمقارنة. لكنه رسم خطًا واضحًا: الحق واحد، والدين الحق واحد، لا تقبل منهجيات "كل الطرق صحيحة" أو "الحق نسبي".

الإمام الباقر عليه السلام قال: "من دان الله بغير ما أمر الله فهو باطل" [الكافي، ج١، ص٥٦].

الهداية ليست بالادعاء أو التمني، بل بالالتزام بالوحي، والتقيد بولاية الله وحججه على العباد.

■ الخلاصة:

الطريق يضيق ليمنحك اليقين.

في المقالة الأولى، عرفنا متاهة القراءات المتعددة، التي جعلت الباحث عن الحقيقة يتوه بين أهواء البشر وأفكارهم. واليوم، نواجه تحديًا أشد: التعددية الدينية التي تدعي المساواة بين كل الطرق.

لكن نور القرآن يزيل الضباب من جديد: الطريق الحق واحد، والحق محفوظ من التحريف، والعقل مكرّم، والهداية بيد الله.

أيها القارئ، تذكر: الحق لا يتعدد، والصراط المستقيم واحد. من اتبع الهوى ضلّ، ومن تمسك بالوحي نجى. وكل قصة من التاريخ تشهد على ذلك: المسيحية ضاعت بين القراءات المتعددة والتحريف، وأما الإسلام فقد حفظ الله كتابه، وأقام فيه الحجة، وجعل النجاة لمن تمسك به.

ولكن تمهّل... فالمعركة الفكرية لم تنته بعد! في المقالة القادمة، سنقف أمام سؤال مصيري: إذا كان الإسلام هو الطريق الحق، فهل النجاة محصورة بالمؤمنين به فقط؟ وكيف نفهم رحمة الله الواسعة؟ هذه هي المحطة الثالثة من رحلتنا الفكرية، فاستعدوا لها بشغف!

اللهم أرنا الحق حقًا فنتبعه، وأرنا الباطل باطلًا فنجتنبه، ولا تجعل للشيطان علينا سلطانًا. اللهم اجعلنا من السائرين على صراطك المستقيم، وامنحنا الثبات في الدين، واحشرنا في زمرة محمد وآل محمد الطاهرين.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٢٣
الإثنين ١٣ ربيع الثاني ١٤٤٧ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

·مقتطف

في ميدان الحرب الناعمة

إن ميدان جهاد الشباب، اليوم، هو ميدان الحرب الناعمة. أعتقد، ودون مجاملة، أنهم ضباط هذا الميدان وليسوا جنوداً مبتدئين. إن ميدان جهاد الشباب، اليوم، هو ميدان الحرب الناعمة. أعتقد، ودون مجاملة، أنهم ضباط هذا الميدان وليسوا جنوداً مبتدئين.

إنّنا اليوم ولحسن الحظ، لسنا في حربٍ عسكرية، ولو حان وقتها سيكون شبابنا في الخطوط الأماميّة. أما في الحرب الناعمة، وهي ليست كالحرب العسكرية، فما ينبغي الالتفات إليه، أنّ هدف العدوّ هو الحرب النفسية، وأن يبدّل حسابات الخصم. فليست الحرب الناعمة كالحرب العسكرية.

■ هدف الحرب

في الحرب العسكرية يكون هدف العدوّ أن يبيد ويدمّر مواقع الطّرف المقابل أو البلد الذي يهاجمه، وفي الحرب الاقتصادية الهدف هو القضاء على البُنى الاقتصادية التحتيّة، أما في الحرب الناعمة فيكون الهدف قلوب وعقول الشباب وإرادتهم، أي أنّ العدوّ يريد تبديل إرادتهم. لذلك تكون أحياناً الحربان: العسكرية والاقتصادية وسيلةً لتحقيق هدف الحرب الناعمة.

■ هدف العدو

بالطبع، إنّ هذه ليست أسراراً مخفيّة. في البداية لم يصرّح أعداؤنا بهذه الأمور، ولكنهم باتوا، ومنذ مدّة، ينطقون بها ويعلنونها. في مرحلةٍ من المراحل هناك من قال دعوا القضيّة الفلسطينيّة، وقضية العدالة على المستوى العالمي، ودعم الشعوب التي تطالب بالعدالة، وتخلّوا عن كل هذه الشعارات. فلماذا تتعبون أنفسكم وتصرّون عليها؟ لذا، يجب على شبابنا، ضبّاط الحرب الناعمة، أن يقفوا مقابل هذه التصريحات وأن يقاوموا.

■ فكيف يكون ذلك؟

أما سُبُل المقاومة التي على الشباب الالتفات إليها فعديدة، منها:

أوّلاً: رفع مستوى المعرفة بالقرآن، وذلك من خلال آثار المرحوم الشهيد مطهّري قدس سره، وآثار الفضلاء الكبار الذين هم لحسن الحظ موجودون الآن في الحوزات العلمية.

فعليكم العمل على رفع مستوى معارفكم الدينية، وهذا من الأمور الضروريّة حتماً، وذلك من خلال المطالعات والدراسات الإسلامية.

ثانياً: الإشراف والتوجّه إلى أوضاع البلد. فالنظرة الفاحصة ومتابعة الواقع متلازمةٌ مع النقد.

إنّ النظرة الناقدة لا إشكال فيها، غاية الأمر أن تكون صحيحة ولا تخرج عن الإنصاف. وهذا أمر جدير أن تلتفتوا إليه، وأن لا تقعوا في عدم الإنصاف. لهذا فإنّ النقد المستمرّ والإشراف الدائم والمتوازن على أوضاع البلاد وعلى الإدارات يُعدّ من الأعمال المطلوبة. بالطبع يجب أن يكون ذلك متلازماً مع العقلانية والمداراة دون إفراطٍ ودون حدّة وتشدّد. وبرأيي هذا عملٌ آخر ضروريّ.

ثالثاً: التواصل مع التشكيلات الجامعيّة في العالم الإسلاميّ فهو أمرٌ مطلوب، ومن المناسب أن تتواصلوا وتقيموا العلاقات معها.

■ حافظوا على شعلة الأمل

أعزّائي، إنّ القضية العمدة هي الأمل. إنّني أقول للشباب إنّ أخطر ما نواجهه هو قتل الأمل. فاسعوا إلى الحفاظ على حياة الأمل فيكم. ومهما أمكنكم احفظوا شعلة الأمل في قلوبكم وقلوب مخاطبيكم. فبالأمل يمكن التقدّم. وخاصة الأمل الذي تمنحنا إيّاه الوقائع بشكل صحيح.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمد هبنا هدايتك وتفضّلاتك ولطفك وعونك نحن هذا الجمع، وجميع الجامعيين.

اللهمّ! اجعل كل ما ذكرناه وسمعناه لك وفي سبيلك، وبارك لنا في ذلك. واجعل حياتنا حياةً مرضيّةً عند وليّ العصر أرواحنا فداه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المصدر: كلمة الإمام الخامنئي ألقاها دام ظله في حضور نخبة من الجامعيين، بتاريخ، ١٧ شهر رمضان ١٤٣٣ هـ المواقف ٦-٨-٢٠١٢ م.

■ أولا: ما الفكرة العامة للكتاب؟

تدور فكرة الكتاب بشكل عام حول إشكالية طالما كانت وما تزال مطروحة في النقاشات والسجالات الدائرة حول نظرية الاستخلاف والنص، ولهذه الإشكالية نوع من الوجاهة والأهمية المنطقية التي تستدعي التوقف عندها، والاهتمام بها، ومناقشتها مناقشة موضوعية بعيدة عن التعصب والانحياز؛ إذ كيف يعقل أن مجتمعا كبيرا من المؤمنين والمسلمين وذوي السابقة في الجهاد والدين يهمل بأكثريته الساحقة وصية نبيه وقائده؟ ويضرب بها عرض الجدار، وليس له في ذلك أية مصلحة شخصية أو سياسية أو غيرها! إن هذه الإشكالية تنطلق من أن فرضية الوصية التي تقول بها الشيعة وتبني عليها عقيدتها تستبطن في داخلها في الحقيقة تشكيكا وطعنا بمصداقية جميع ذلك المجتمع، الذي لم يتفاعل مع موضوع الوصية وترك الأخذ بها، ومثل هذا التشكيك أو الطعن يعد بطبيعته أمرا مستبعدا جدا في حقهم؛ لأنهم يمثلون القاعدة التي قام عليها الإسلام، والحاضنة التي احتضنت الدعوة وخاضت دونها الأهوال في الحروب والغزوات، وتحملت ما تحملت من أجل إرساء قواعد الدين.

■ ثانيا: ما أهم الدوافع التي حفزت الكاتب على التأليف في هذا الموضوع؟

في الحقيقة أن هناك عدة أسباب وحوافز قادتني للبحث في هذه الإشكالية، بالرغم من تطرقي لها في كتابي الآخر "نصوص الخلفاء الاثني عشر في ضوء المنهج الاستقرائي.. دراسة تطبيقية مقارنة" الذي سيصدر قريبا إن شاء الله تعالى عن مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث، ولكن البحث هناك كان بشكل مقتضب يتناسب مع الإشكاليات والشبهات المطروحة حول حديث الخلفاء الاثني عشر؛ فلذا ارتايت إعادة دراستها بتفصيل أكثر، وإفرادها بالبحث بشكل مستقل بما يتناسب وأهميتها؛ وذلك للاعتبارات والأسباب التالية:

١- قوة الإشكالية ووجاهتها ومعقوليتها في نفسها كما تقدم؛ لأن هذه الإشكالية أو الاستبعاد لموقف الرعيل الأول من الوصية يتبادر إلى ذهن كل إنسان مسلم، فيطرح مثل هذا التساؤل المشروع حول مبررات تركهم للوصية والنص، مع انتفاء المصلحة لهم في ذلك. فهنا نجد أنه يقر بقوة المقتضي وهو النصوص الدالة على الوصية، ولكنه يتوقف أو يتراجع لما يرى المانع، وهو استبعاد أن يجتمع الرعيل الأول على ترك الوصية والاستخلاف.

٢- أن هذه الإشكالية تشكل مانعا أو حاجزا نفسيا في وجه من يريد معرفة الحقيقة والوصول إليها؛ لأن الإنسان بطبعه يميل إلى الأكثرية، وينساق مع العقل الجمعي، ويستبعد أن تكون الأكثرية على خطإ، لا سيما إذا كان فيهم أسماء كبيرة وعناوين معروفة، ومن هنا فإذا استطعنا رفع هذا المانع وكسر هذا الحاجز كان بالإمكان فتح الطريق بسهولة لفهم الحقيقة، من خلال الأدلة الدالة على الوصية والاستخلاف.

٣- لم أجد بحسب تتبعي وبحثي في موضوع الإمامة دراسة أو بحثا مستقلا يتكفل بمناقشة هذه الإشكالية والرد عليها بشكل واف وكامل، مما شجعني على الكتابة فيها والرد عليها.

■ ثالثا: كم استغرقت عملية تأليف الكتاب؟ وما أهم المشاكل والتحديات التي واجهت الكاتب في ذلك؟ وما أبرز القضايا المثيرة للاهتمام؟

لقد استغرقت الرحلة في كتابة هذا الإصدار بضعة أشهر بتوفيق من الله تعالى، ومن التحديات التي واجهتني في البحث قلة البحوث والمصادر التي تعرضت للإجابة عن هذه الإشكالية؛ لأن أكثر بحوثنا الكلامية والعقدية تتركز على طرح الأدلة على نظرية الاستخلاف والنص، وقلما يجري التعرض للموانع.

وأما عن أهم شيء أثار اهتمامي وانتباهي في البحث، فهو كلام ابن ابي الحديد المعتزلي الذي وجد نفسه أمام طريقين، الأول هو الأخذ بنصوص الوصية التي قال إنها تكاد تكون دالة عليها، والثاني هو الخضوع للواقع ومحاولة تبريره والدفاع عنه وترك النصوص ودلالتها الواضحة، فاختار الطريق الثاني، وقام بإلغاء النصوص ودلالة الأحاديث الصريحة والصحيحة، وتركها جانبا لصالح العقل الجمعي ولحكم الأكثرية، والسؤال المطروح هنا هو: هل نحن مكلفون من الناحية الدينية باتباع النبيﷺ أم باتباع الأكثرية والدفاع عنها؟! فمن هو الأصل في هذه المعادلة ومن هو الفرع؟ ومن هو التابع ومن هو المتبوع؟ هل النبي هو الأصل والأساس أم لا؟! هذا هو السؤال المطروح على ابن أبي الحديد وكل من هو على شاكلته ورأيه، لكن الظاهر أن المعادلة معكوسة عند بعضهم، بل عند الكثيرين ممن يريد تلميع صورة الأكثرية ولو على حساب الحقيقة، وعلى حساب صريح قول النبيﷺ.

■ رابعا: حدثنا عن أهمية الكتاب.

تكمن أهمية هذا الإصدار في أنه يحاول تقديم مناقشة موضوعية لشبهة دقيقة قادت بعض العلماء فضلا عن عامة الناس إلى التأثر بها؛ لأنها مؤثرة بطبيعتها على العقل الجمعي والوجداني؛ لأنك من الناحية النفسية تجد نفسك بين فريقين من صحابة النبيﷺ، فريق يمثل الأكثرية الساحقة الذي ترك فرضية الوصية وأيد أو واكب فرضية الانتخاب والبيعة، وهؤلاء فيهم وجوه الصحابة، وفريق آخر وهم الأقلية (البيت الهاشمي + بعض الصحابة) الذين خالفوا وادعوا الوصية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالبؑ، وحينئذ فإن من الطبيعي أن يختلج في ذهن كل مسلم استبعاد أن يترك كل هؤلاء الصحابة من الفريق الأول - مع سوابقهم الكثيرة في الإسلام وجهادهم وتضحيتهم، ومع حسن الظن بهم - وصية النبيﷺ، وأن لا يلتفتوا إليها ويغفلوا عنها مع قربهم من مصدر الوحي، بحيث لا نحتمل عدم الفهم للوصية أو حصول الالتباس فيها.

■ خامسا: حدثنا عن الجديد في الكتاب والهدف من تأليفه.

الجديد الذي يقدمه هذا الكتاب هو كونه الأول في الإجابة عن هذه الإشكالية ومناقشتها، هذا أولا. وثانيا: محاولته أن يجيب عن هذه الإشكالية من جميع جوانبها وأبعادها وبشكل موضوعي ومجرد عن التعصب في خمسة عشر جوابا، فجامعيته وشموليته في الإجابة تعد الميزة الأخرى فيه، ونسأل الله أن يكون مقبولا عنده وعند أوليائه، لا سيما مولانا أمير المؤمنينؑ.

بالنسبة إلى الهدف من البحث فهو أولا إزالة هذا الاستبعاد الذي تقوم عليه الشبهة أو الإشكالية من الأذهان، أي إزالة المانع من طريق تأثير المقتضي وهو أدلة الوصية والاستخلاف، وثانيا محاولته دعوة العقل المسلم إلى التفكير الموضوعي المجرد، بعيدا عن تأثيرات الواقع وتداعيات العقل الجمعي، فإن من المهم أن يتمرن المسلم المعاصر على طريقة التفكير الصحيح والموضوعي؛ ليخرج من بوتقة الواقع التاريخي إلى رحاب الاستدلال والدليل.

■ سادسا: ما أهم الإشكاليات التي يحاول الكتاب معالجتها؟ وما الحلول التي قدمها لهذه الإشكاليات؟

ذكرنا أن الإشكالية المهمة التي يعالجها الكتاب هي رفع الاستبعاد الذي تنطوي عليه من عدم إمكانية وقوع التخلف أو الانقلاب السريع على الوصية بين عشية وضحاها؛ لأن هذا الاستبعاد يقوم على فرضية أن الأمة الإسلامية استثناء من السنن التاريخية والاجتماعية التي تمر بها الشعوب والأمم من التغير والتبدل في المواقف والآراء، خصوصا مع غياب الرمز والقائد، وخصوصا مع تعاقب الأجيال، وقد حصل هذا الأمر في الديانات السابقة وأتباعها حتى في زمن أنبيائها، كما في بني إسرائيل بعد نجاتهم من الغرق؛ إذ ذهبوا إلى عبادة العجل، وقد قال بعض اليهود لأمير المؤمنينؑ في ذلك: «ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه! فقالؑ له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم: "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون"».

وعليه، فإن ظاهرة الاختلافات والانشقاقات والتناحرات بعد موت المؤسس، بل وفي زمانه، ليس بدعا أو أمرا جديدا في الأمة الإسلامية ولا هي مستثناة منه، بل هي ظاهرة كانت وما تزال في كل وضع ديني أو فكري أو اجتماعي أو سياسي جديد، فإنه سرعان ما تظهر فيه الاختلافات في وجهات النظر، بل إنه تبرز مواقف تناقض مواقف المؤسس والمنظر الأول أو آراءه، وهو ما يطلق عليه الاجتهاد في مقابل النص، وقد صنف السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي كتابا تحت عنوان "النص والاجتهاد" أحصى فيه الحالات التي جرى فيها الاجتهاد في مقابل النص على زمن الرسولﷺ، وقد أشار أبو جعفر النقيب أستاذ ابن أبي الحديد إلى جملة من تلك الموارد التي نقلها عنه تلميذه في شرح النهج.

■ سابعا: ما دور مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث في تأليف هذا الكتاب؟ وما الدعم الذي قدمته في هذا الصدد؟

كان لمؤسسة الدليل الموقرة دور الإسناد والمؤازرة، سواء على المستوى العلمي أو المستوى الفني والإعلامي، ومن هنا أتقدم بالشكر الجزيل الوافر إلى جميع الإخوة الكرام في المجلس العلمي الموقر على دعمهم البحث من خلال إبداء وجهات نظرهم وملاحظاتهم، وكذلك أتقدم بالشكر الوافر إلى الإخوة الأعزاء في التقويم اللغوي على جهودهم في تقويم النص لغويا، والإخوة في شعبة العلاقات والإعلام على تقديم الدعم الفني وجهودهم في إصدار الكتاب ونشره بهذه الحلة القشيبة، فجزاهم الله خيرا.

المصدر: موقع مؤسسة الدليل

شعر وقصيدة

■ الشيخ محمّد سعيد المنصوريّ

في ذكرى وفاة السيدة فاطمة المعصومةؑ

لَهْفَ نفسي لبنتِ موسى سَقاها
الدّهرُ كأساً فزاد منهُ بَلاها
فارقت والداً شفيقاً عطوفاً
حاربت عينها عليه كَراها
أودعتهُ قعرَ السّجونِ أناسٌ
أنكرَتْ ربّها الذي قد براها
وإلى أنْ قضى سميماً فراحت
تُثكلُ النّاسَ في شديدِ بكاها
وأتى بعدَهُ فراقُ أخيها
حينَ في مَرْوَ أسكنتهُ عِداها
كلُّ يومٍ يمرُّ كان عليها
مثلَ عامٍ فأسرعت في سَراها
أقبلت تقطعُ الطّريقَ اشتياقاً
لأخيها الرّضا وحامي حِماها
ثمّ لمّا بها الضّعينةُ وافت
أرضَ قُمٍّ وذاكَ كان مُناها
قام موسى لها بحُسْنِ صَنيعٍ
إذ وَلاءُ الرّضا أخيها ولاها
ما مضت غيرُ برهةٍ من زمانٍ
فاعتراها من الأَسى ما اعتراها
وإلى جنبِهِ سَقامٌ أذابَ
الجسمَ منها وثِقلُهُ أظناها
فقضت نحبَها غريبةَ دارٍ
بعد ما قطّعَ الفِراقُ حَشاها
أَطْبَقَتْ جَفْنَها إلى المَوْتِ لَكِنْ
رَأَتْ وَالِدَ الجَوَادِ أَخَاها

نصيحة نفسية

سر العبور

الحياة لا تبوح بأسرارها لمن يتردد في خطاه، ولا تمنح سحرها لمن ينسحب قبل أن يبدأ. هي تختبر قوة عزيمتك لتعرف إن كنت جديرًا بخيراتها.

تقصي الضعفاء عن ساحتها، لكنها تفتح آفاقها في وجه من يلحّ عليها بعزم، وتهب مكانتها لمن لا يخاف مواجهة الفشل ولا السقوط.

قف صامدًا في وجه عواصفها، وكرّر المحاولة ما دامت الروح فيك، فالحياة لا ينالها إلا من حمل إصرار العبور حتى النهاية.

وأدرك أن القمم لا تُهدى، بل تُفتح أبوابها بالنضال.

ولا يضيء دربك إلا شعلتك الداخلية.

فمن يجرؤ على المواجهة، تصافحه المعجزة بيدها.